

الأستاذ شكة عبد الله أستاذ مؤقت جامعة الوادي

البريد الإلكتروني: abde1987ch@gmail.com

الدكتور عمان أحمد أستاذ مؤقت جامعة الوادي

البريد الإلكتروني: ahmed.omane39@gmail.com

مداخلة ستقدم ضمن فعاليات الملتقى الدولي السابع

اقتصاديات الإنتاج الزراعي في ظل خصوصيات المناطق الزراعية في الجزائر

والدول العربية... خلال أيام 4-5 مارس 2019

واقع ومخرجات الإنتاج في الجزائر

"دراسة لواقع الإنتاج الزراعي لبلدية الرقيبة بالوادي خلال الفترة

"2017/2016"

ملخص: تهدف الورقة البحثية على التركيز على واقع الفلاحة في منطقة الرقيبة، من خلال الأراضي الزراعية المستغلة وتوزيعها على أنواع المحاصيل المختلفة، وتوصلت إلى أن الإنتاج الزراعي في الرقيبة تتمثل في ثلاث أربعة أنواع رئيسية من المحاصيل: وهي المحاصيل الغير محمية، والمحاصيل محمية، ومحاصيل الأعلاف، ومحاصيل الأشجار المثمرة والحبوب، وأكبر المحاصيل متمثلة في البطاطس تلمها النخيل يليها القمح الصلب والأعلاف والزيتون وتعتبر البطاطا والتمور من أهم المنتجات الرائدة في المنطقة وهي أهم المنتجات تسويقا للولايات المجاورة.

Abstract: The research paper aims to focus on the reality of agriculture in the area of Ragaiba, through the agricultural land exploited and distributed to different crop types, and found that the agricultural production in the bag consists of three main types of crops: unprotected crops, crops

protected, Fruit crops and cereals. The largest crops are potatoes, followed by palm, followed by hard wheat, fodder and olives. Potatoes and dates are considered the most important products in the region and are the most important products marketed to neighboring states.

مقدمة

كانت ولازمت الزراعة تمثل مصدر للامن الغذائي وأحد مصادر لعدة صناعات تحويلية لذا هي تعتبر أحد النشاطات التي تعول عليها الدول لدفع عجلة التنمية فيها وربما الجزائر احد الدول التي عملت على دعم الزراعة لأجل رفع المنتج الوطني لكي تحقق بها أمن غذائي وتدفع الصناعات بالبلد وبلدية الرقيبة أحد هاته النماذج بالجنوب الجزائري التي عملت الدولة على دعمها وأصبحت أحد البلديات الرائدة في المجال الزراعي.

تعتبر الزراعة في المناطق الصحراوية تحدياً كبيراً للطبيعة، فارتفاع درجات الحرارة الشديدة، وعدم توفر العناصر الغذائية الأساسية للتربة، يفقد النبات القدرة على النمو بشكل سليم، إلا أنه من الممكن زراعة المحاصيل الزراعية في المناطق الصحراوية ورفع انتاجها، إذا تم تقديم العناصر الضرورية لنموها من ماء وغذاء. وتعتبر الزراعة في الجنوب عموماً والوادي خصوصاً تحدياً يرفعه سكان المنطقة لأجل نيل مكانة في السوق المحلي والاقليمي.

ما مدى توافر عوامل الإنتاج ومساهمتها في رفع الإنتاج الزراعي في منطقة الرقيبة؟

- الأسئلة الفرعية:

وتندرج تحت هذه الاشكالية عدة أسئلة فرعية هي كالتالي:

✓ ماهي عوامل الانتاج المتوفرة وماهي أهم صيغ الدعم من الدولة لعوامل الانتاج؟

✓ ما مدى مساهمة عوامل الانتاج في رفع الانتاجية بمنطقة الرقيبة؟

- أهداف الدراسة :

يمكن حصر أهداف الدراسة في النقاط التالية:

✓ تقديم وعرض الجانب النظري للاستصلاح الاراضي بالجزائر مع الاشارة لأهم القوانين والتشريعات،

✓ إبراز مدى أهمية الانتاج الزراعي بالمنطقة على المستوى المحلي والوطني؛

✓ معرفة نسب مساهمة إنتاج المنطقة لإجمالي انتاج الولاية.

I. الفلاحة والدعم الفلاحي في الجزائر:

1. مساهمة القطاع الفلاحي في الاقتصاد الوطني:

عرفت مساهمة القطاع الفلاحي في الناتج الداخلي الخام خلال الفترة 2000-2016 نموا كبيرا حيث انتقلت من قيمه الناتج الفلاحي من 346171.4 مليون دينار عام 2000 إلى 2034533 مليون دينار عام 2016 وهو ما يمثل نسبة نمو تعادل 587% نتيجة تطبيق برنامج المخطط الوطني للفلاحة وكذا سياسه التجديد الفلاحي والريفي وما انفق عنهم من اموال ضخمة.¹

2. استصلاح الأراضي الزراعية في المناطق الصحراوية في إطار قانون الحيازة على الملكية:

مهمه الاستصلاح تخضع في شكلها ومضمونها إلى القانون رقم 3 المؤرخ في 4 ذي القعدة 1403 الموافق لـ 13 غشت 1983 المتعلق بالملكية العقارية الفلاحية وكذا المراسيم والمناشير التطبيقية، أما محتوى القانون هو نقل ملكية عقاريه زراعيه إلى القائم والقائمين بالأعمال مقابل دينار رمزي وفق إجراءات وشروط محدده.²

وتنحصر مجالات التطبيق والأراضي التي يسمح باستصلاحها وحيازتها في الأراضي العمومية والواقعة في المناطق الصحراوية أو ذات طبيعة مشابهة لها، وللحصول على الملكية العقارية في إطار هذا القانون يتطلب الأمر الإعداد لبرنامج خاص للاستصلاح في مده أقصاها خمس سنوات مع تباع إجراءات إداريه وقانونيه محدده.³

3. الاستصلاح بأداة الامتياز الفلاحي

إن الركود النسبي الذي عرفته عملية استصلاح الأراضي الزراعية ويهدف التوسع الأفقي للاراضي وأمام وعاء العقار الفلاحي أن فتحت الدولة المجال واسعا امام المستثمرين في المجال

الزراعي وتبنت تقنيه الامتياز كأداة للاستصلاح السلطه المرسوم رقم 483/97 المؤرخ في 15 12 1997 محدد كيفيه منح الامتياز القطع الاراضية التابعه لأملاك الدوله.⁴

وقد جاء تعريف انه عمليه استثمار راميهِ إلى جعل طاقات الأملاك العقارية منتجة وإلى تنميتها وهو تصرف تمنح الدولة بموجبه ولمده معينه حق الانتفاع بأرض تابعة للأملاك الوطنية الخاصة لكل شخص طبيعي او معنوي في إطار الاستصلاح في المناطق الصحراوية والجبلية والسهبية. ونظرا إلى أن عمليه الاستثمار ترمي الى جعل الطاقات الأملاك العقارية منتجة وتثمينها ان العملية تتطلب إمكانيات ماديهِ وماليهِ كبرى فقد التزمت الدولة بالمساهمة في الأشغال الكبرى الاساسيه كاستخراج المياه والتزويد بالطاقة الكهربائيه وشق الطرق.⁵

كما تم حسب المنشور الوزاري المشترك رقم 108 يتم تشجيع و مرافقة ملاك أراضي الخواص غير المستغلة من أجل تثمين ممتلكاتهم و ذلك من أجل إنشاء مستثمرات للفلاحة و تربية الحيوانات، يتم الاستفادة من قروض مدعم في حدود المليون (1.000.000,00) دينار للهكتار الواحد ويكون سند الملكية موضوع رهن.⁶

II. عوامل الانتاج المتوفرة في المنطقة :

هناك عدة صيغ من الدعم الفلاحي المقدمة من طرف الدولة منها الدعم على شكل عقارزراعي ومنها الدعم المالي وكل هاته الأنواع تهدف لرفع الإنتاج بالمنطقة وتدخل ضمن الاستصلاح الزراعي المذكور آنفا فمئها :

1. الأرضي الزراعية والدعم الفلاحي المقدم: "على شكل عقارزراعي"

جدول 01: الأراضي الفلاحية بمنطقة الرقيبة

المساحة المستعملة "المسقية"	عدد المستثمرات	مساحتها -هكتار-
المستثمرات الكلية	4040 مستثمرة	11893
مستثمرات فردية وجماعية	331 مستثمرة	296
مستثمرات لمحيطات الامتياز	120 مستثمرة	500
مستثمرات الاستصلاح الفلاحي	934 مستثمرة	2457
مستثمرات الخواص	2655 مستثمرة	8640

المصدر: القسم الفرعي الفلاحي بالرقبية.

تمثل المساحة المستغلة تمثل بمنطقة الرقبية 14.86% من إجمالي المساحة المستغلة على مستوى ولاية الوادي والتي تقدر بـ 80000 هكتار، وهي تعتبر أكبر حصة من الأراضي المستغلة من أصل 24 بلدية على مستوى الولاية.

كل أنواع الدعم الفلاحي سواء عن طريق الاستصلاح الفلاحي أو عن الامتياز الفلاحي ساهمت في رفع المساحات الفلاحية المستصلحة والتي تمثل 24.86% من إجمالي المساحة المستغلة وساهمت في رفع الإنتاجية حيث إستفادت البلدية 934 مستثمرة بمساحة 2457 هكتار في إطار استصلاح الأراضي الزراعية في المناطق الصحراوية في إطار قانون الحيازة على الملكية، وإستفادت من 120 مستثمرة بمساحة 500 هكتار في إطار الاستصلاح بأداة الامتياز الفلاحي.

2. الدعم المالي:

تم تقديم سنة 2016 دعم مالي مقدّر بـ 139653782.75 دج لـ 140 مستفيد كما تم دعم على شكل عتاد فلاحي بمبلغ إجمالي 63653091.76 دج لـ 33 فلاح كما تم تقديم دعم لتسيير الطاقة الكهربائية المستعملة في المجال الفلاحي بمبلغ 5310305.00 دج لـ 276 فلاح لـ 1517.23 هكتار ودعم أسمدة فلاحية قدرت بمبلغ إجمالي 25000000.00 دج بمساحة مدعمة 2500 لـ 490 ملف.

كل هذا الدعم المقدم ساهم في رفع عوامل الإنتاج بالمنطقة وساهم في رفع الإنتاج وهذا ما نلمسه في الإحصائيات لسنة 2016/2017 في المحور القادم.

III. الإنتاج الزراعي للموسم الفلاحي 2016/2017 لبلدية الرقبية:

الإنتاج الزراعي في الرقبية تتمثل في ثلاث أربعة أنواع رئيسية من المحاصيل وهي المحاصيل الغير محمية والمحاصيل محمية ومحاصيل الأعلاف ومحاصيل الأشجار المثمرة والحبوب وأكبر المحاصيل المتمثلة في البطاطس بمساحة مغروسة بـ 3346 هكتار تليها النخيل بـ 2303 هكتار يليها القمح الصلب بـ 397 هكتار والأعلاف بـ 301 هكتار والزيتون بـ 226 هكتار وتعتبر البطاطة والتمور من أهم المنتجات الرائدة في المنطقة وهي أهم المنتجات تسويقا للولايات المجاورة وباقي ولايات الوطن والقمح الصلب أغلبه يوجه للدولة ومخازنها

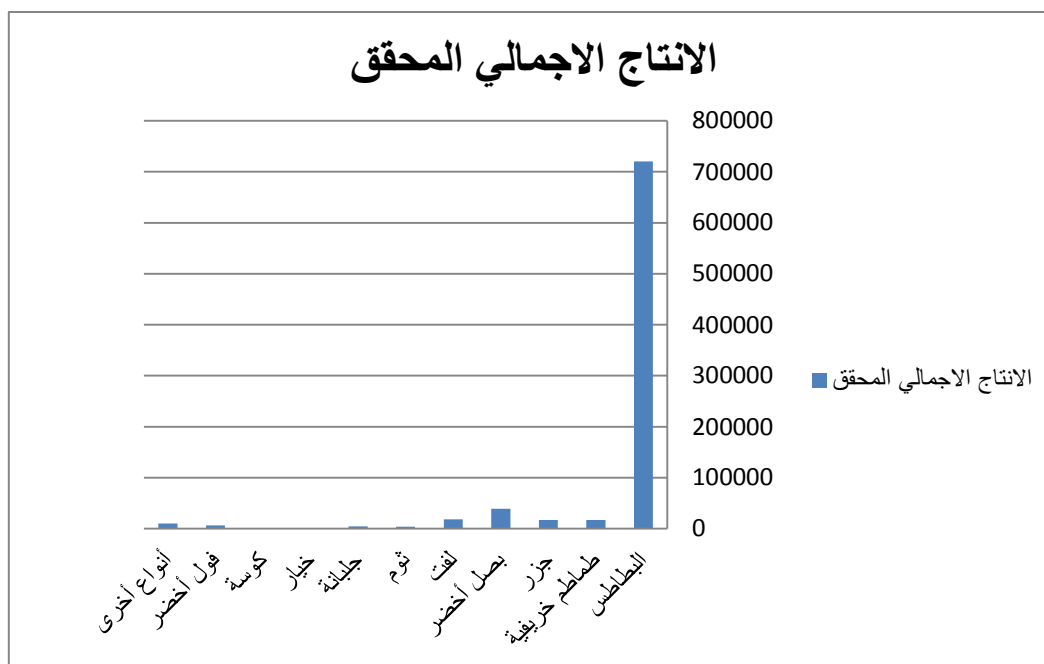
ليتم توزيعه فيما بعد والاعلاف تستهلك محليا وموجه لـ 725 رأس بقر و 18600 رأس غنم و 28600 رأس ماعز أي 47925 رأى أي حوالي نصف مليون وهذا ما يبرر زراعة 301 هكتار من الأعلاف.

جدول 02: الإنتاج الزراعي لمادة البطاطس والمحاصيل الغير محمية للموسم الفلاحي 2016/2017 لبلدية الرقيبة

المحصول	المساحة المغروسة (هـ)	المساحة المجنية (هـ)	الانتاج الاجمالي المحقق	الممدودية ق/هـ
البطاطس	3346	2400	720000	300
طماطم خريفية	125	125	17145	135
جزر	132	127	17145	135
بصل أخضر	147	130	39000	300
لفت	150	149	18625	125
ثوم	161	60	4200	70
جلبانة	176	70	4900	70
خيار	3	3	240	80
كوسة	5	5	350	70
فول أخضر	180	80	6400	80
أنواع أخرى	180	120	10200	85

المصدر : القسم الفرعي الفلاحي بالرقيبة.

شكل 01: الإنتاج الإجمالي المحقق لمادة البطاطس والمحاصيل الغير محمية للموسم الفلاحي 2017/2016
لبلدية الرقيبة



المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على بيانات القسم الفرعي الفلاحي بالرقيبة ومخرجات Excel.

تعتبر ولاية الوادي ضمن الولايات الأولى وطنياً المتصدرة لإنتاج محصول البطاطا، بقدرة إنتاج تزيد عن 11 مليون قنطار سنوياً بمساهمة تصل إلى 24 % وتمثل منطقة الرقيبة 720000 قنطار أي تمثل 6.54 % من إنتاج الولاية في البطاطا وهو من المحصول الفلاحي المتصدر على مستوى الولاية.

جدول 03: الإنتاج الزراعي للمحاصيل محمية للموسم الفلاحي 2017/2016 لبلدية الرقيبة

المحصول	المساحة المغروسة (هـ)	المساحة المجنية (هـ)	الإنتاج الاجمالي المحقق	الممدودية ق/هـ
طماطم	4.5	2.12	1696	800
فلفل حار	1.64	1.12	392	350
فلفل حلو	0.44	0.24	84	350

خيار	0.44	0.24	120	500
كوسة	0.44	0.44	264	600
الدلاع	0.24	0	0	135
البطيخ	0.24	0	0	135
أنواع أخرى	0.1	0.1	30	300

المصدر : القسم الفرعي الفلاحي بالرقبية.

تتركز زراعة الطماطم الصناعية في إقليم ولاية الشلف عبر مساحة زراعية تقدر بحوالي 1076 هكتار في حين قدرت مردودية إنتاج الطماطم الصناعية بالشلف خلال الموسم 2017/2016 ب 850 قنطار للهكتار⁷ وإذا ما قارنا بإنتاج الهكتار بمنطقة الرقبة الذي يبلغ 800 قنطار للهكتار أي هذا يعطي لإنتاج الطماطم أفق بالمنطقة والولاية عموما مما يؤهلها لمنطقة منتجة للطماطم الصناعية.

جدول 04: الإنتاج الزراعي للمحاصيل الاعلاف للموسم الفلاحي 2017/2016 لبلدية الرقبة

المحصول	المساحة المغروسة (هـ)	المساحة المجنية (هـ)	الإنتاج الاجمالي المحقق	الممدودية ق/هـ
فصة	110	85	13600	160
خرطال	70	/	/	120
شعير أخضر	100	65	8775	135

المصدر : القسم الفرعي الفلاحي بالرقبية.

تعتبر الفصة والخرطال والشعير الأخضر هي أهم محاصيل الأعلاف التي تعتبر مدخلات لتربية الأنعام المقدرة بنصف مليون رأس من بقروغنم وماعز.

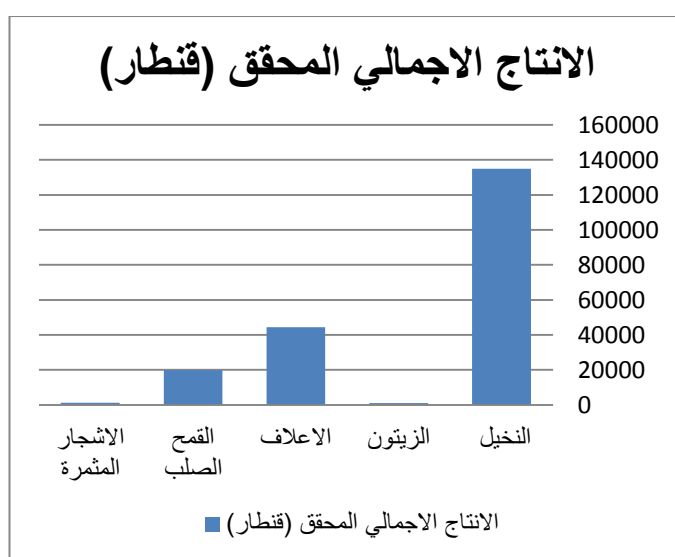
جدول 05: الإنتاج الزراعي للأشجار المثمرة والحبوب للموسم الفلاحي 2016/2015 لبلدية الرقبة

المحصول	المساحة المغروسة (هـ)	الإنتاج الاجمالي المحقق (قنطار)
النخيل	2303	134974
الزيتون	226	1123
الاعلاف	301	44340
القمح الصلب	397	19850

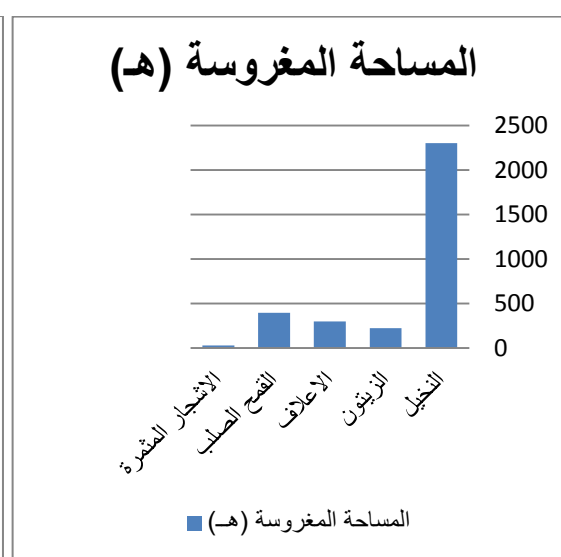
1278	29	الاشجار المثمرة
------	----	-----------------

المصدر : القسم الفرعي الفلاحي بالرقيبة.

شكل 03: الإنتاج الإجمالي المحقق (قنطار)



شكل 02: المساحة المغروسة



المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على بيانات القسم الفرعي الفلاحي بالرقيبة ومخرجات Excel.

من خلال الجدول 05 والشكل 02 والشكل 03 نلاحظ أن إنتاج التمور يفتك النصيب الأكبر من الارض الزراعية المخصصة للاشجار المثمرة بنسبة 90% من إجمالي المساحة المخصصة للأشجار المثمرة المقدرة بـ 2558 هكتار مما يدل أن المنطقة مركزة على إنتاج التمور بالنسبة لإنتاج الأشجار المثمرة وهذا ما ينعكس على حجم الانتاج المتمثل بـ 134974 قنطار المتمثل بنسبة 98.25 % من إجمالي إنتاج الاشجار المثمرة المقدرة بـ 137375 قنطار وهذا ما يدل على تركيز الاهتمام على هذا المنتج مما ساهم في رفع مردوديته وأخذ حصة الاسد من اجمالي الانتاج.

الخاتمة

كانت ولازمت الزراعة تمثل المصدر الاساسي للدخل بالمنطقة وهذا راجع لعدة أسباب منها وجود مناطق شاسعة راجع لكبر مساحة البلدية وأيضا توجيه الدولة الدعم بكل أنواعه للمنطقة مما ساهم في رفع الإنتاج بالمنطقة وجعلها رائدة في عدة منتجات منها التمور والبطاطس مما اتاح لها فائض يصرف إلى الولايات المجاورة

إن الإنتاج الزراعي في الرقيبة متمثل في ثلاث أربعة أنواع رئيسية من المحاصيل وهي المحاصيل الغير محمية والمحاصيل محمية ومحاصيل الأعلاف ومحاصيل الأشجار المثمرة والحبوب وأكبر المحاصيل المتمثلة في البطاطس بمساحة مغروسة بـ 3346 هكتار تليها النخيل بـ 2303 هكتار يليها القمح الصلب بـ 397 هكتار والأعلاف بـ 301 هكتار والزيتون بـ 226 هكتار وتعتبر البطاطة والتمور من أهم المنتجات الرائدة في المنطقة وهي أهم المنتجات تسويقا للولايات المجاورة.

ومن بين أهم النتائج المتوصل لها ما يلي :

- ✓ إن سياسات الاستصلاح ساهمت في رفع الاراضي المستغلة المسقية وبالتالي ساهمت زيادة أهم عامل انتاج وبالتالي زيادة في الانتاج بالمنطقة.
- ✓ تعتبر الرقيبة من رائدة في انتاج البطاطس والتمور وهذا ما يجعلها وجه فلاحه ستكون كنموذج ناجح.
- ✓ هناك عدة أنواع لزراعات صناعية كالطماطم ومردويتها عالية لكن المساحة المستغلة لها صغيرة بالمقارنة مع اهم منتجات المنطقة.

كأهم توصيات:

- ✓ زيادة المساحة المزرعة من الطماطم وهذا لارتفاع مردوديتها مع توفير مصانع يوجه لها هذا المنتج.
- ✓ زيادة الدولة للدعم المقدم خاصة مساحات الأراضي المقدمة وهذا لأنه هناك إمكانية لتوفير باقي عوامل الانتاج مع عدم قدرة الفلاح في تأمين الأرض الزراعية فقط.
- ✓ التركيز على بعض المنتجات وتحقيق ميزة نسبية فيهم أحسن التوسع في كل المزروعات.
- ✓ محاولة تقديم توجيه ومرافقة أكثر من الدولة في ما يخص نوعية المحاصيل المزروعة.

¹ جمال جعفري والعجال عدالة، مبادرات اصلاح القطاع الزراعي في الجزائر واثرها على الناتج الزراعي دراسة تحليلية وقياسية للفترة 200-2015، مجله دفاتر اقتصاديه، المجلد 10 العدد 2، 2018، ص 111.

² رشيد زوزو، تجربه استصلاح الأراضي الصحراوية في أبعادها السوسيو-اقتصادي، مجله علوم الإنسان والمجتمع، العدد 9، مارس 2014، جامعه بيسكره الجزائر، ص 169.

³ مرجع نفسه، ص 169، 170.

⁴ مرجع نفسه، ص 170.

⁵ مرجع نفسه، ص 170.

⁶ منشور وزاري مشترك رقم 108 المؤرخ في 23 فيفري 2011.

⁷ وكالة الأنباء الجزائرية، 14-43-11-08-2017-46524-2017-08-11-13-43-14 <http://www.aps.dz/ar/regions/>